

تقييم دور الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية - دراسة الحالة:

تقييم أداء صندوق الزكاة لولاية برج بوعريرج-

الأستاذ الدكتور عبد الحكيم ملياني- الاستاذة: دلال سارة
- جامعة سطيف1 -



المخلص:

إن الزكاة فريضة دينية مالية، حيث تضمن لها هذه الصفة المزدوجة الانسياب المنتظم من الأموال التي تجب فيها إلى مصارفها المحددة شرعا، حيث تضمن الشريعة الإسلامية تحديد لمن تجب عليهم الزكاة والأموال التي تجب فيها ومقاديرها وشروطها ومصرفها في ضمان إخراجها كاملة، إذ لا مجال للتحايل أو التهرب من أدائها.

وبذلك تعد الزكاة من أحد أهم أدوات السياسة المالية الإسلامية، إذ تعتبر مصدرا مهما من المصادر التمويلية، ومنه تقوم بدور فعال في الارتفاع بمستوى النشاط الاقتصادي، إذ يؤدي تطبيق فريضة الزكاة إلى التقليل من الاكتناز منعا لتآكل الثروات وتوجيه الثروات إلى الإنفاق الاستثماري بالدرجة الأولى رغبة في تعويض ما يتم إخراجها منها. هذا ما أدى بها إلى إثبات ناجعتها في تمويل الاستثمارات وتنويعها في الاقتصاد. ونظرا لأهمية الزكاة في الاقتصاد قامت عديد من الدول الإسلامية بتبني النظام من خلال إنشاء صناديق خاصة بها ومن بينها الجزائر.

ومن هنا يهدف هذا البحث إلى تقييم دور الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية بصفة عامة، ومن ثم التخصيص بتقييم صندوق الزكاة لولاية برج بوعريرج من خلال الإحصائيات المتوفرة خلال الفترة 2009-2013. الكلمات المفتاحية: الزكاة، الاستثمار، تقييم الأداء، صندوق الزكاة.

Abstract:

Les termes financiers de droit religieux Zakat de leur garantir ce double caractère de l'écoulement régulier des fonds qui doit être où les banques définies légalement, où assurer la loi islamique pour identifier ceux qui devraient être leur argent zakat qui doit être où et leurs montants et les conditions des banques pour assurer le plein dehors, avec pas de place pour la fraude ou l'évasion de la performance.

Et ainsi est la zakat de l'un des outils les plus importants islamiques politiques financières, sont une source importante de sources de financement, et il joue un rôle actif dans l'élévation du niveau de l'activité économique car elle conduit à l'application de la Zakat pour réduire la compacité afin d'éviter l'érosion de la richesse et de diriger les ressources vers les dépenses d'investissement est avant tout un désir de quelle compensation est éjecté d'eux. Ceci est ce qui l'a conduit à prouver Nadjatha dans le financement des investissements et diversifier l'économie. Étant donné l'importance de la Zakat dans l'économie, il a beaucoup de pays islamiques à adopter le système grâce à la création de ses propres fonds, dont l'Algérie.

Par conséquent, cette étude vise à évaluer le rôle de la Zakat dans la diversification des investissements économiques en général, et ensuite évaluer la répartition des fonds Zakat pour une durée de Bordj Bou Arreridj à travers les statistiques disponibles pour la période 2009-2013.

Key words: Zakat, investment, évaluation de la performance, Zakat Fund.

المقدمة:

الزكاة ثلاثة أركان الإسلام، وهي التي تتميز بأنها الوحيد الذي تمثل علاقة المسلم والمجتمع، بينما تتعلق باقي الأركان الأخرى بعلاقة المسلم مع ربه، إذ يعد هذا الركن ضروريا ومهما لما له من تأثير على المجتمع، حيث يدفع المجتمع دفعا ذاتيا للاستثمار دون الحاجة لطرق التمويل التقليدية التي تعتمد على التمويل بالعجز أو الاقتراض الداخلي والخارجي من المؤسسات المالية أو فرض ضرائب جديدة.

حيث تعتبر الزكاة إحدى الوسائل التمويلية للمشاريع الاقتصادية المسطرة من طرف الدولة، لذا فهي تحض باهتمام كبير من طرف العديد من الدول وذلك

بالنظر لدورها في إعادة توزيع الثروة والموارد الاقتصادية بين فئات المجتمع بطريقة عادلة ووفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.

ومع تطور وتزايد أهميتها تم إنشاء صناديق مخصصة للزكاة في الدول الإسلامية، تسعى لتسهيل عملية تحصيل الموارد الزكوية، وتمويل المشاريع الاستثمارية في جميع المجالات.

وانطلاقا من هذا التقديم يمكن إدراج الإشكالية التالية :

ما هو دور الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سنتطرق للعناصر التالية :

أولا : مفهوم الزكاة

ثانيا : دور الزكاة في الاستثمار

ثالثا : دور صيغ استثمار حصيلة الزكاة في إنشاء وتنويع المشاريع

الاقتصادية.

رابعا : تقييم أداء صندوق الزكاة لولاية برج بوعريريج.

هدف الدراسة: تسعى هذه الورقة بشكل أساسي إلى إبراز دور الزكاة كأداة

مالية إسلامية تعمل على تمويل الاستثمارات الاقتصادية المختلفة في جميع

المجالات والقطاعات وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

✓ التعرف على مفهوم الزكاة بصفة عامة؛

✓ إبراز دور الزكاة في تمويل الاستثمارات الاقتصادية وتنويعها ؛

✓ تقييم تجربة صندوق الزكاة لولاية برج بوعريريج.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الورقة أهميتها من كونها تسعى إلى تقييم دور

الزكاة في تمويل الاستثمارات الاقتصادية المختلفة بصفة عامة، وتقييم دورها

في تنويع الاستثمارات لولاية برج بوعريريج.

أولاً: مفهوم الزكاة

1. تعريف الزكاة

أ. **التعريف اللغوي:** الزكاة في اللغة تعنى الزيادة والنماء.¹

ومصدر زكا الشيء: إذا نما وزاد، وزكا فلان، إذا صلح. وهي ترد أيضاً بمعنى التطهير.²

ب. التعريف الاصطلاحي:

الزكاة هي: البركة، و النماء، والطهارة والصلاح، وصفوة الشيء³، وقد استعملت بهذه المعاني جميعاً في القرآن والحديث، ومن ذلك قوله تعالى: 'أقد أفلح من زكاه'⁴ أي أفلح من زكى نفسه بطاعة الله عز وجل، فطهرها من الذنوب بفعل الطاعات واجتناب المعاصي. وكذلك قوله تعالى: " فأردنا أن يبدلتهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً"⁵. أي خيراً منه عملاً صالحاً.⁶ ويقال زكا فلان بمعنى صلح، ووصف الأشخاص بالزكاة يرجع إلى زيادة الخير فيهم. ومن معاني الزكاة أيضاً المدح⁷، ومن ذلك قوله تعالى: فلا تزكوا أنفسكم.⁸

ت. التعريف الاقتصادي:

- 1 أحمد الشرباطي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، (دار الجيل، 1981)، ص: 209.
- 2 محمد بن علي بن محمد الشوكاني، نيل الأوطار، شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، (مصر: المجلد الرابع، كتاب الزكاة)، ص: 97.
- 3 معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مصر: دار المعارف، المجلد 2، ط2)، ص: 396.
- 4 سورة الشمس، الآية 29.
- 5 سورة الكهف، الآية رقم 81.
- 6 نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993)، ص: 20.
- 7 المرجع السابق.
- 8 سورة النجم، من الآية رقم 32.

الزكاة هي أداة اقتصادية ذات طبيعة خاصة تعمل ضمن منظومة الاقتصاد الكلي الإسلامي، والتي تتمثل في الملكية والعمل وصيغ الاستثمار الإسلامي والوقف من أجل تحقيق مبدأ عماره الأرض من خلال وظائف تؤثر على النشاط الاقتصادي للمجتمع بما يحقق توفير السعادة الحقيقية للمجتمع المسلم.⁹

ج. التعريف الشرعي:

الزكاة تطلق على الحصة المقدره من المال التي فرضها لله للمستحقين. وسميت هذه الحصة المخرجة من المال زكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه، وتقيه الآفات وقال ابن تيميه: نفس المتصدق تزكو، وماله يزكو: يظهر ويزيد في المعنى والنماء.¹⁰

2. الخصائص المالية للزكاة.

تتميز أموال الزكاة بخصائص معينة، أبرزها الخصائص التالية:¹¹

أ. الملكية التامة:

من الشروط الواجب توفرها في مال الزكاة أن يكون مملوكا ملكية تامة للمكلف، ومعنى تمام الملك أن يكون المال بيده، ولم يتعلق به حق غيره، وأن يتصرف فيه باختياره، وأن تكون فوائده حاصلة له، ولهذا لا تجب الزكاة في الأموال العامة، والأموال الموقوفة.

ب. النماء:

فالملاحظ أن الزكاة لا تجب إلا في الأموال النامية، والمقصود بنماء المال هنا: أن يكون نفسه نماء (أي دخلا و إيرادا جديدا)، مثل الزروع والثمار، أو أن يكون ثروه تنمو فعلا مثل الأنعام، أو ثروه قابلة للنمو (أي نامية حكما)، مثل النقود.

ت. بلوغ النصاب: النصاب هو المقدار المحدد شرعا الذي إذا بلغه المال وجبت فيه الزكاة.

9 عز الدين مالك الطيب محمد، اقتصاديات الزكاة وتطبيقاته المعاصرة، (الخرطوم: المعهد العالمي لعلوم الزكاة)، ص: 30.

10 يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، ج 1، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط3، 2006)، ص: 56.

11 محمد بن ابراهيم السحبياني، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، (الرياض: 1990)، ص: 43-36.

ث. التنوع:

فأموال الزكاة التي سبق ذكرها يمكن تقسيمها إلى أنواع مختلفة باستخدام أكثر من معيار:

✓ فتنقسم من حيث وعائها إلى ثروات (أرصدة) ودخول (تدفقات)، فمن الثروات التي تجب فيها الزكاة: الأنعام، والنقود، وعروض التجارة، ويشترط لوجوب الزكاة في هذه الأموال أن يمضي حول كامل على ملك النصاب المحدد لكل منها، ومن الدخول: الزروع، والثمار، والمعادن، وهذه الأموال لا يشترط فيها الحول، بل تجب فيها الزكاة عند تحققها. أما المستغلات فيمكن أن تصنف تحت أحد هذين النوعين بحسب الآراء التي قال بها الموجبون لزكاتها، فتعتبر من الدخول على رأي من يقيسها على زكاة الزروع والثمار، وتعتبر من الثروات على رأي من يقيسها على عروض التجارة.

✓ وتنقسم من حيث القطاعات الاقتصادية التي توجد فيها إلى أموال توجد في أحد القطاعات التالية: الرعي، والزراعة، والتجارة، والمناجم وهذه الأموال هي على التوالي: بهيمة الأنعام، والزروع والثمار، وعروض التجارة، والمعادن. وفي حالة الأخذ برأي من يوجب الزكاة في المستغلات، فإن أموال الزكاة في هذه الحالة يمكن أن توجد في جميع القطاعات الاقتصادية في الوقت الحاضر، بما فيها القطاع الصناعي.

✓ وتنقسم من حيث ظهورها إلى أموال ظاهرة وهي التي يمكن لغير مالكيها معرفتها وإحصاؤها، وأموال باطنة وهي التي لا يمكن لغير مالكيها معرفتها وإحصاؤها، مثل النقود.

3. أهداف الزكاة

يمكن تلخيص أهداف الزكاة في ثلاثة أهداف رئيسية فيما يلي:

أ. **أهداف تعبدية:** يترتب على إخراج الزكاة بسبب كونها عبادة العديد

من المزايا أهمها: ¹²

✓ طاعة الله سبحانه وتعالى؛

✓ علاج للبخل والشح المتأصل في الإنسان؛

✓ اطمئنان واستقرار النفس بالإضافة إلى تطهير المال؛

ب. أهداف الاجتماعية: لفريضة الزكاة أهداف اجتماعية: من أهمها ما

يلي: ¹³

✓ التآلف والمودة بين أفراد المجتمع؛

✓ محاربة الآفات الاجتماعية؛

✓ توفير أفراد منتجين للمجتمع (محاربة البطالة): حيث يمكن أن تلعب

أموال الزكاة دورا كبيرا في تحويل أفراد المجتمع العاطلين والقادرين على العمل

إلى أفراد منتجين وتحويلهم من أفراد مستحقين للزكاة إلى أفراد دافعين للزكاة.

ت. الأهداف الاقتصادية: من الأهداف الاقتصادية للزكاة ما يلي: ¹⁴

✓ تضيق الفجوة بين الإنفاق الاستهلاكي والدخل أي زيادة القدرة الشرائية؛

✓ استثمار رؤوس الأموال مما يؤدي لنمائها ومحاربة ظاهرة الاكتناز؛

✓ فرض الزكاة على جميع أنواع المال مما يؤدي إلى إعادة التوزيع العادل

للثروة؛

✓ استثمار الأموال يؤدي إلى توفير مناصب الشغل مما يساهم في الحد من

ظاهرة البطالة.

12 عزيزة بن سمينة ومریم طيبي، نحو تشخيص لدور الزكاة في القضاء على معضلة الفقر في العالم الإسلامي، (بحوث وأوراق ملتقى دولي حول المالية الإسلامية، جامعة صفاقس، تونس، 27-29 جوان 2013)، ص 37-38.

13 المرجع السابق.

14 عثمان غلام وفتيحة خوميحة، دور الزكاة في تحقيق التنمية المحلية -دراسة حالة ولاية البويرة-، (بحوث وأوراق ملتقى دولي حول الحوكمة والتنمية المحلية، جامعة برج بوعريبيج، 07-08 ديسمبر 2015)، ص: 5.

أما الأهداف السياسية فتشكل الزكاة حلقة وصل بين أولياء الأمور والرعية مما يحقق الأمن والاستقرار في المجتمع.¹⁵

ثانياً: دور الزكاة في الاستثمار

1. تأثير زكاة الثروة النقدية في توجيه المال للاستثمار:

تشمل زكاة الثروة النقدية ما يلي: العملات النقدية المسكوكة من الذهب والفضة، النقود الورقية المحلية أو الأجنبية وتأخذ حكم العملة الذهبية والفضية، الودائع المصرفية الجارية، الأواني والتحف المصنعة من الذهب والفضة، الحلي من الذهب والفضة المدخره والحلي التي تزيد عن حاجة استخدام الزينة والحلي، الديون الشخصية التي يرجى استردادها. وقد أجمع المسلمون على وجوب الزكاة في النقود بسعر 2.5%، وبالتالي تؤدي الزكاة على المدخرات غير المستثمره في النشاط الاقتصادي إلى نقصان الثروة إلى 97.5%، من قيمتها وهي لا تقصد القضاء على الثروة لأن الحديث الشريف يأمر ولي اليتيم باستثمار أمواله لإيتاء الزكاة من الربح لا من أصل المال. لقوله صلى الله عليه وسلم: " اتجروا في مال اليتامى لا تأكلها الزكاة" حيث استدل د. القرضاوي بذلك على أن مقصودها دفع الأموال المكتنزة للاستثمار والتشغيل حتى يستفيد المجتمع من الموارد المالية المملوكة لأبنائه وبذلك يتضح أن زكاة الثروة النقدية تهدف لدفع النقد للاستغلال والاستثمار بدلاً من الاكتناز.¹⁶ هذا ما يؤكد دور الزكاة في تحقيق ما يلي:¹⁷

15 عائشة لشلاش وقُدوري هودة صلصان، أهمية الزكاة والوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية -دراسة ميدانية عين تيموشنت-، (بحوث وأوراق ملتقى دولي حول التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة قالة، خلال 04-03 ديسمبر 2012)، ص: 380.

16 يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، (مؤسسة الرسالة، ج1، ط2، 1973)، ص: 239.

17 كوثر الأبيجي ودعاء محمود نور، أثر الزكاة على الاستثمار والتنمية، (بحوث وأوراق الملتقى الدولي حول دور التمويل غير الربحي في تحقيق للتنمية المستدامة، جامعة سعد دحلب، البليدة، 20-21 ماي 2013)، ص: 3.

أ. دفع المال المكتنز دون استثمار دفعا إيجابيا للاستثمار، لسداد الزكأ المفروضة من الدخل الناتج عن الاستثمار لا من أصل المال حتى لا ينقص وتنقص بذلك الطاقة المالية للمجتمع؛

ب. تمنع استخدام الذهب والفضة في الاستخدام غير الاقتصادي لهما، وتوجيههما للغرض الأصلي لهما باعتبارهما مخزنا للقيمة ووسيلة للتبادل؛

ت. تؤدي دورة الاستثمار لدفع النشاط التجاري والإنتاجي بما يضيف قوة اقتصادية للمجتمع؛

ث. تساهم في تشغيل الطاقات البشرية وحل مشكلة البطالة.

ج. إحداث تنوع في جميع القطاعات الاستثمارية.

2. تأثير الزكاة على الثروة النامية دون الثروة غير النامية

ليس للزكأ أي تأثير سلبي على الاستثمار والإنتاج مثل الاستقطاعات

الضريبية على الثروة كما يلي:¹⁸

أ. لا تؤثر الزكأ على القدرة الإنتاجية والاستثمارية للمجتمع لأنها لا تقع على الثروة المعرضة للهلاك بالاستخدام مثل الأصول الثابتة، إذ تختص بالأصول القابلة للنماء مما يجنب المجتمع مساس الثروة المخصصة للاستثمار والإنتاج.

ب. يؤدي خضوع الثروة للزكأ إلى استمرار تدفق الموارد المالية في الدولة حتى في حالة نقص الدخل، بحيث توفر حصيلة دائمة مستمرة على مدار العام مما يؤثر أثيرا إيجابيا على الاستثمارات المختلفة وتنوعها. حيث تؤثر الأزمات المالية بشكل كبير على الدخل مقارنة بالثروات هذا ما يؤدي إلى نقص موارد الدولة التي تعتمد على ضرائبها.

3. أثر مصارف توزيع أموال الزكاة على الاستثمار وتنوعه.

تناولت الآية الكريمة مصارف الزكأ في قوله تعالى "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله

وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم" ¹⁹، وتؤدي هذه المصارف الدور التالي في الاستثمار وتنوعه:

أ. **الفقراء والمساكين:** لقد اختلف الفقهاء في تحديد دقيق للفقراء،

ولكن يجمعون على أنهم يملكون ما دون النصاب، أي ليس عندهم ما يكفيهم مؤونة الحياة الكريمة، من مأكّل وملبس ومشرب وعلاج وغير ذلك؛ ²⁰

حيث اختلفت المذاهب في مقدار ما يعطى لهما في اتجاهين:

الأول: يرى إعطائهم ما يكفيهم تمام الكفاية بالمعروف دون تحديد قدر المال.

الثاني: إعطائهم قدرا محددًا يقل ويكثر عن بعضهم.

والراي الأول هو الذي يراه الباحثون الأقرب لمنطق الإسلام ونصوصه

وأهدافه وينقسم لمذهبين:

✓ **المذهب الأول: إعطائهم كفاية العمر** ويؤيده النووي في المجموع

على أن يأخذوا ما يخرجهم من الحاجة إلى الغنى ²¹، فإن كانت عادته -المحتاج-

الاحتراف أعطي ما يشتري به حرفته أو آلات حرفته قلت قيمتها أو كثرت،

حيث يحصل له من ربحه ما يكفيه، ويتلف ذلك باختلاف الحرف والبلاد

والأزمان والأشخاص، مثال ذلك من كان خياطا أو نجارا أو من أهل الصنائع

أعطى ما يشتري به الآلات التي تصلح لمثله، وإن كان من أهل الضياع والمزارع أعطى

ما يشتري به ضيعة أو حصة منها تكفيه غلتها على الدوام، وإن كان يجيد

التجارة أعطى رأس مال يكفيه ربحه منه، فإن لم يكن صاحب حرفة ولا يحسن

صناعة ولا تجارة ولا شيئا من أنواع المكاسب أعطى كفاية العمر الغالب وليس

19 التوبة، الآية 58-60

20 مفتاح صالح، دور صندوق الزكاة في تمويل تحقيق التنمية الاجتماعية- دراسة مقارنة بين الصندوق القطري والجزائري-، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الدولي حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي في تحقيق التنمية المستدامة، (جامعة البليدة، خلال 20-21 ماي 2013)، ص: 3.

21 زكريا محي الدين بن شرف النووي، المجموع، (المملكة العربية السعودية: مكتبة الإرشاد، دون سنة

النشر، ج6)، ص ص: 193-194

بكفاية سنة، فإن زاد عمره على ذلك أعطي كفاية سنة بسنة، وهو الموافق لما جاء به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب "إذا أعطيتهم فأغنوا"²²

✓ **المذهب الثاني:** إعطائهم كفاية سنة: قال به المالكية وجمهور

الحنابلة وبعض الفقهاء أن يعطى الفقير والمسكين من الزكاة ما تتم به كفايته وكفاية من يعول سنة كاملة، لأنها أصل ما يطلبه الفرد من ضمان العيش له ولأهله.

وتم تقسيم المحتاجين من فقراء ومساكين لفريقيين"

الفريق الأول: الذي يعجز عن الكسب، لعجز أو عاهة أو كبر أو مرض، وهو ما يستحق العطاء الدوري مراعاةً لحاله.

الفريق الثاني: هو من يستطيع العمل سواء كانت له حرفة أو لم تكن، ويتم تمويله إذا كان له حرفة يستطيع التكسب منها، أو تدريبه لتأهيله على حرفة ليعمل بها. لذا يتم تقسيم حصيلة الزكاة الخاصة بالفقراء والمساكين الذين يمكنهم العمل لإنفاقها كما يلي:²³

– تخصيص حصة من أموال الزكاة للتعليم والتدريب المهني لاكتساب

مهارات ومعارف تساعدهم في مواصلة أعمال تدر عليهم دخولا تغنيهم عن الحاجة وإخراجهم من مجال استحقاق الزكاة. ومثال ذلك ما يلي:

❖ التعليم والتدريب الزراعي لإدارة المزارع على عقد المزارعة أو المساقاة بما يضمن تأهيل طاقات مهنية جديدة يمكنها إضافة استثمارات تعمل على رفع الاستفادة من إمكانيات الراضي الزراعية والأراضي غير المزروعة؛

❖ **التعليم والتدريب الصناعي المهني باستخدام التقنيات الحديثة**

يمكن توجيه بعض الموارد للشباب القادر على العمل الصناعي المهني باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ليهتخصوا مهنيا فيما يحتاجه المجتمع.

22 يوسف القرضاوي، دور الزكاة في معالجة المشكلات الاقتصادية، (المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب،

اقتصاديات الزكاة)، ص: 615

23 المرجع السابق

– تمويل إنشاء نشاط اقتصادي: ويقصد به تمويل نشاط تجاري أو مهني

يحتاجه المجتمع يقدم لمن تدرب من مصارف الزكاة، ومن لديه مهارات تساعد على ممارسة النشاط الاقتصادي أو المهني وليس لديه تمويل، ويتم التمويل على سبيل المثال من خلال ما يلي:²⁴

❖ إنشاء مراكز تجارية صغيرة تبدأ بالتمويل، الرعاية الكاملة عند بدء

النشاط والتسويق... الخ

❖ إنشاء مراكز توزيع أنعام الصدقة للمستحقين بتربيتها

وتنميتها... والاستفادة منها... والبيع.

❖ إنشاء مزارع استصلاح الأراضي: تهدف لتمليك الأراضي عند استصلاحها

فتبدأ بعقد المزارعة مع الرعاية المالية عند بدء النشاط مع التوجيه المستمر أثناءه ثم المساعدة في تسويق الحاصل حتى يصبح قوة إنتاجية جديدة تؤثر تأثيرا ايجابيا عليهم وعلى مجتمعاتهم.

❖ إنشاء وتأجير وحدات تقديم الخدمات المهنية الحرة: وتعني وحدات

عقارية بمساحات مناسبة لفترة زمنية لا تقل عن خمس سنوات وتأجيرها بإيجار رمزي لمدة سنتين لمستحقي الزكاة ممن يستطيعون تقديم خدمات مهنية معينة يحققون منها دخلا يكفي لسداد إيجار هذه الوحدات ثم يتم زيادته الإيجار تدريجيا بتحسين الحالة المالية لهم حتى يبلغ إيجار المثل... وهكذا. وما يذكر على سبيل المثال فيمكن من خلال دراسة حاجات المجتمع من ناحية وموارد الزكاة من ناحية ثانية، ومن خلال ظروف مستحقي الزكاة من ناحية ثالثة، تدبير طرق تمييز الموارد الطبيعية والنقدية والبشرية بحيث يتم تعظيم الاستفادة القصوى من كل هذه الموارد بحيث تؤدي مصارف الزكاة إلى تنوع وتعدد استثمار الأموال التي تم جمعها حتى نصل لإغناء المجتمع الإسلامي عن الاقتراض والمنح الأجنبية والتمويل بالعجز والاستثمارات الأجنبية. وغيرها من طرق التمويل التي تؤثر سلبا على المجتمع الإسلامي.

24 كوثر الأبيجي ودعاء محمود نور، مرجع سابق، ص:4

ب بالنسبة لحصة العاملين عليها؛ ويقصد بها فئة العاملين في الجهاز المالي

والإداري لجمع وصرف الزكأ، من محاسبين وفنيين وعمال... الخ، حيث أن حصولهم على حصة من أموال الزكأ يؤدي إلى خلق عمل جديد له دور ووظيفة اقتصادية واجتماعية معا للشباب بما يكفل تغطية بعض احتياجات العمالة التي لا تجد العمل المناسب.²⁵

ت. بالنسبة لفئة المؤلفة قلوبهم وهم من فئة والمهم منها؛ من أسلم وفقد بإسلامه أمواله ومكانته وتجارته... الخ، ويؤدي اختصاص هذه الفئة بالزكأ لاكتساب قوؤ اقتصادية جديدة للمجتمع الإسلامي بدعم هذه الفئة اقتصاديا والتي فقدت ممتلكاتها بإسلامها.

ث. بالنسبة لحصة الغارمين؛ الغارم هو المستدين في غير إسراف، حيث يجب سداد ديونهم مع توجيههم لترشيد إنفاقهم بما يتوافق مع ظروفهم، ومن يستدين في إنشاء مؤسسة للأيتام أو مستشفى للفقراء... الخ، فهم أولى بالمساعدة من هذه الحصة، وبذلك يؤدي هذا المصرف إلى كسب طاقات اقتصادية بسداد ديونهم وإعادة تمويل من يقوم بنشاط اقتصادي لدول السوق مرؤ أخرى بما يضيف طاقة استثمارية جديدة يستفيد منها المجتمع.

ج. بالنسبة لحصة وفي الرقاب؛ بعدما تحرر الإنسان يرى الفقهاء المعاصرين إنفاقه فداء لأسرى المسلمين والمجاهدين مما يؤدي تحريرهم بالتأكد لإضافة طاقة إنتاجية جديدة تضيف الكثير للاستثمارات وتنوعها في الاقتصاد.

ح. بالنسبة لحصة ابن السبيل وهو من انقطع عن أهله وبلده وماله ولا يستطيع العودة لعدم وجود مال معه. ومنهم المشردون واللاجئون، ومن له مال ولا يقدر على أخذه ولو كان في بلده²⁶، وبذلك يؤدي هذا السهم لمساعدة فئة محتاجة لتكون طاقة إنتاجية مفيدة في المجتمع.

25. ختام عارف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، (مذكرة لنيل رسالة الماجستير في الفقه

والتشريع، بجامعة النجاح، فلسطين، 2010) ص: 117

26. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (مصر: مطبعة المنار، ج5، ط2، 1328هـ)، ص: 94.

4. توفير طاقة استهلاكية للطلب تدفع النشاط الاستهلاكي للاستثمار وتنوعه

إن إنفاق الزكاة في مصارفها يزيد من حجم الاستهلاك، وذلك أن هذه النفقات تستحدث قوى شرائية جديدة باعتبارهم عناصر استهلاكية يتمتعون بميول استهلاكية عالية، وعلى اعتبار أن حجم الاستهلاك يزيد مع ازدياد الدخل وينقص بنقصانه فهم بالتالي يزيدون من حجم استهلاكهم لأنهم في حاجة دائمة إلى إشباع رغباتهم، وحاجاتهم الضرورية، مما يؤدي ارتفاع الميل الحدي للاستهلاك، إلى جانب نفقات الأغنياء الثابتة على الأقل، ومن ثم تصبح الحاجة ماسة إلى زيادة الإنتاج²⁷

5. دور الزكاة في الحركة المتعلقة بالادخار الكلي والاستثمار الكلي:

تعمل الزكاة على تحويل الموارد المكتنزة إلى مجالات الادخار وقتواته الرسمية، وبالتالي تدفعه نحو القنوات الاستثمارية وتنمية التراكم الرأسمالي في المجتمع، وذلك يؤدي إلى تخصيص جزء من مدخرات الأفراد نحو الأنشطة والمجالات التي تساهم في تطوير الاستثمار من مصادر مالية زكوية، حيث يحافظ أصحاب الأموال على مواردهم لكي لا تقلل منها الزكاة في حالة عدم توظيفها واستثمارها²⁸. كما يمكن للزكاة أن تلعب أيضا دورا في تغطية مخاطر الاستثمار بالنسبة للمشروعات الفردية والصغيرة والمصغرة، وذلك من خلال إنشاء صندوق تغطية مخاطر المشروعات الكفائية الزكوية ضمن مصرف الغارمين، وهذا سوف يزيد من الحافز نحو الاستثمار والقابلية للمخاطرة الاستثمارية والإقبال على إنشاء المشروعات الاقتصادية المتنوعة.²⁹

27غازي عناية، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصاد الإسلامي، (بيروت: دار الجيل، 1989)، ص: 22.

28 صالح صالح، المنهج الترموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2006)، ص: 627.

29 ص: 621.

ثالثاً: دور صيغ استثمار حيلة الزكاة في إنشاء وتنويع المشاريع الاقتصادية

1. التمويل عن طريق التأجير:

يقصد بالتمويل عن طريق التأجير تملك صندوق الزكاة لأصول مادية كآلات مثلاً ويقوم بتأجيرها للمتمول الفقير، على أن تكون الحيازة للمتمول والملكية للصندوق.

وقد يأخذ هذا النوع شكلين:³⁰

أ. التأجير التشغيلي: يملك صندوق الزكاة المعدات والعقارات المختلفة، ثم يقوم بتأجيرها إلى المتمولين حسب حاجتهم، وبالتالي فهو يصلح لتمويل جميع أنواع الأصول المعمرة، (كما يصلح لتمويل المستهلك من أجل السكن وسائر العقارات، وكذا تمويل السلع الاستهلاكية المعمرة كالسيارات والثلاجات وغيرها). وأثناء فترة الإيجار، يظل الأصل في ملكية الصندوق، وتكون المادية للأصل وحق استخدامه للمستأجر- الشاب المستثمر الفقير- وبعد انتهاء مدد الإيجار تنتقل هذه الحقوق إلى الصندوق.

ب. التأجير المتناقص المنتهي بالتمليك: حي يمكن من خلال هذه الصيغة أن يقوم المتمول بشراء العين المؤجرة بناء على أقساط إضافية يدفعها للصندوق إلى جانب مبلغ التأجير، وعند نهاية العقد يكون الشخص قد تملك العين المؤجرة بصفة نهائية.

2. التمويل عن طريق المشاركة:

المشاركة أسلوب تمويلي يشترك بموجبه الصندوق مع المتمول الفقير في تقديم المال اللازم لمشروع ما، على أن توزع نتيجة الاستثمار بين الصندوق والمتمول الفقير بنسب معلومة متفق عليها في عقد التمويل، والمشاركة إما أن تكون

30 لياس يحيوي ومراد جبارة، دور الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية بين الواقع وسبل التفعيل-دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية المدية-، بحوث وأوراق عمل الملتقى الدولي حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، (جامعة البليدة، 20-21 ماي 2013)، ص: 7.

دائمة أو متناقصة منتهية بالتمليك بعد إطفاء مساهمة الصندوق في المشروع.

ويمكن أن يشترط الصندوق على صاحب المشروع أن يوظف عددا من الفقراء، مقابل أن يتنازل لهم عن نصيبه على أساس أن يكونوا شركاء في المشروع وعاملين فيه في نفس الوقت.

3. التمويل عن طريق المضاربة في كثير من الأحيان نجد أناسا يمتلكون القدرة على العمل والابتكار، لكنهم يفتقدون المال لتحقيق أعمالهم وابتكاراتهم، أو بصفة عامة القيام بنشاطاتهم الاقتصادية، وحل هذه المشكلة التمويلية نجده في عقد التمويل بالمضاربة. وتأخذ المضاربة شكلين أساسيين في التطبيق هما:

أ. **المضاربة الدائمة**: وتستمر باستمرار المشروع.

ب. **المضاربة المتناقصة المنتهية بالتمليك** وتنتهي بتمليك المشروع

للمتمول، وهي التي نفضلها في تمويلات صندوق الزكاة نظرا لكونها مبنية على تمليك العين المتعامل عليها مضاربة.

4. التمويل بالقرض الحسن:

قد نجد نشاطات استثمارية بسيطة يحتاج أصحابها إلى تمويل لضمان استمرار تلك النشاطات، لكن إمكانية رد المال المقترض من المتمول غالبا ما تكون ضعيفة. لذا فقد يلجأ صندوق الزكاة إلى اعتماد هذا النوع من التمويل إذا ثبت لديه ضرورة الحفاظ على منصب الشغل المرتبط بالنشاط البسيط الذي يحتاج إلى هذا النوع من التمويل وبالتالي قد يكون الصندوق أمام حالتين: إما العجز عن السداد وهنا يكون من الأفضل إعفاء المتمول من التسديد نظرا لحاجته، أو طلب تمديد الأجل وتخفيف الضغط عليه إن ثبت لديه القدرة على التسديد المستقبلي.

رابعاً: تقييم أداء صندوق الزكاة لولاية برج بوعريريج (2003-2013)

1. مفهوم صندوق الزكاة الجزائري وأهدافه وأهم أنواع استثماراته

أ. تعريف صندوق الزكاة الجزائري:

صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية اجتماعية تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا، في إطار أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين السارية للعمل بها في مجال الشريعة الإسلامية. وقد تم تأسيسه في الجزائر سنة 2003 تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وتحت رقابتها، ويقوم على تسييره المجتمع من خلال القوى الفاعلة في المجتمع كالأئمة ولجان الأحياء وذوي البر والإحسان وكانت الانطلاقة بولاية عناية وسيدي بلعباس حيث تم فتح حسابين جاريين تابعين لمؤسسة المسجد على مستوى هاتين الولايتين لتلقي أموال المزمكين وتبرعاتهم في شكل حوالات بريدية حيث لا تقبل الزكاة نقدا ووفق هذه الطريقة فقط، وفي سنة 2004 تم تعميم هذه العملية على كافة ولايات الوطن.³¹

ب. أهداف صندوق الزكاة الجزائري:

- يهدف صندوق الزكاة الجزائري إلى:³²
- ✓ الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة؛
 - ✓ جمع المساعدات والتبرعات والهبات وأموال الصدقات النقدية؛
 - ✓ توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية؛
 - ✓ توعية وإعلام الأفراد وكل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة وكيفية توزيعها بالوسائل الإعلامية المختلفة.
- ويعتمد صندوق الزكاة على صرف أموال الزكاة للاستهلاك أو الاستثمار حسب النسب التالية :

الحالة الأولى: إذا لم تتجاوز الحصيلة الولاية 5 مليون دج

31 علاش أحمد وقرامطية زهية، تجربة صندوق الزكاة الجزائري في تمويل المشروعات الصغيرة- دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية البليدة-، مملتقى البليدة، ص: 11.

32 المرجع السابق.

87.5% توزع على الفقراء والمساكين؛

12.5% تخصص لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق

الحالة الثانية؛ إذا تجاوزت الحصيلة الولائية 5 مليون دج

50% توزع على الفقراء والمساكين

37.5% توزع في شكل قروض حسنة على القادرين على العمل

12.5% تخصص لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق

ت. المشاريع ذات الأولوية في التمويل:

نظرا لخصوصية تعاملات صندوق الزكاة، فإن المشاريع التي يفضل أن

يمولها لا بد أن تتميز بمجموعة من الخصائص هي:³³

✓ مشاريع ذات آثار اجتماعية إيجابية: حيث لا يبقى المتمول فقيرا عند نهاية العقد، بل يصبح قادرا على دفع الزكاة، وفوق كل هذا وذاك قد يوظف فقراء في مشروعه يستغنون عن طلب الزكاة.

✓ مشاريع ذات آثار اقتصادية محفزة: وقد يتجسد ذلك من خلال

التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة، تلبية لحاجات اقتصادية

لا يمكن أن تلبى إلا من خلال المشاريع المصغرة والصغيرة والمتوسطة.

✓ مشاريع تحترم قواعد الشريعة الإسلامية: حيث إن الصندوق لا يمول

مشاريع مدمرة للمجتمع، وبالتالي يجب أن يكون المشروع الممول حلالا 100%.

وعلى هذا الأساس هناك بعض الاستثمارات التي يحتاج مجتمعنا إلى أن تكون

ذات أولوية في التمويل، وهذا نظرا لما لهذه المشاريع من آثار اجتماعية

واقتصادية بالغة الأهمية، يمكننا أن نصنفها كما يلي³⁴:

33 فارس مسدور، استراتيجية استثمار أموال الزكاة، (مجلة رسالة المسجد عن الموقع الرسمي لوزارة الشؤون

الدينية والأوقاف، 2003) ص: 26-28.

34 المرجع السابق

- ✓ المشاريع الطبية وشبه الطبية، والتي تتميز بكونها:
- ❖ تضمن العلاج بتكلفة أقل : حيث يمكن أن يكون هذا أحد الشروط التي يفرضها الصندوق قبل تمويل المشروع، وقد يتجلى ذلك من خلال الدراسة الاقتصادية للمشروع والأسعار التي يقترحها.
- ❖ تضمن مناصب شغل دائمة :أيضا كل مشروع من هذا النوع لا بد أن يتضمن توظيفاً للطاقات العاطلة في المجتمع، والتي تعتبر عالية عليه.
- ❖ استمرارية التدفقات النقدية :مثل هذه المشاريع غالبا ما يكون مربحا، خاصة إذا كانت نوعية الخدمات راقية.
- ✓ المشاريع الحرفية تتميز بكونها:
- ❖ تضمن استمرار الحرف :خاصة التقليدية منها.
- ❖ تضمن مناصب شغل دائمة :فالحرفي المتمسك بحرفته يحاول دائما مسيرته التطورات الحاصلة فيها وهذا ما يضمن استقرارا في مناصب الشغل.
- ❖ تدفقات نقدية مستمرة :يتزايد الاهتمام بالحرف خاصة التقليدي منها في ظل الانفتاح الاقتصادي، وأيضا رجوع المجتمع إلى الاهتمام أكثر بالحرف التقليدية خاصة في أشغال البناء، والزخرفة والنسيج... الخ
- ❖ تكاليف تمويلها معتدلة :وهذا لكونها مشاريع صغيرة أو مصغرة وقد تكون متوسطة إن استدعت الضرورة لذلك.
- ✓ المشاريع الخدمائية، والتي تتميز بكونها:
- ❖ تستجيب لِحاجات السوق : الذي برزت فيه أنشطة اقتصادية لُزمت دعمها بنشاطات خدمائية قد تكون بسيطة في تركيبها، لكنها مهمة لتوفير محيط استثماري ملائم.
- ❖ تكاليف تمويلها بسيطة :نظرا لكونها لا تحتاج إلى معدات كبيرة، بل قد نجدتها تقتصر في بعض الأحيان على حاسوب وطابعة وناسخة، وقد تكون في بعض الأنشطة الحرفية آلات يدوية بسيطة للصيانة.
- ❖ مناصب شغل مستقرة :نظرا لارتباطها بالتطورات الاقتصادية الحاصلة في بلدنا والتي تتسم بالتوسع.

- ✓ المشاريع الإنتاجية، تتمتع بمجموعة من الميزات نلخصها فيما يلي :
- ❖ توظيف أكبر: وهذا يرجع في بعض الأحيان إلى أنها تأخذ شكل مؤسسات متوسطة.
- ❖ تدفقات نقدية هامة: تعكس الضخامة النسبية للمشروع.
- المشاريع الفلاحية:
- ❖ توظيف أكبر: وهذا لكونها لا تحتاج إلى عدد كبير من المؤهلين، وأن اكتساب تقنياتها لا يتطلب قدرات فكرية راقية.
- ❖ تكاليف شبه ثابتة ومتوسطة: وهذا مرتبط بطبيعة النشاطات الفلاحية الممولة وحجمها.
- ❖ مردود أكبر: خاصة في الفترات التي تتميز بوفرة المياه والأسمدة.
- ❖ تدفقات نقدية متباينة: تعكس تطور مردود في المشروع والقدرة على المنافسة في السوق.

2. تقييم أداء صندوق الزكاة لولاية برج بوعريريج:

للقوف على مدى مساهمة صندوق الزكاة في تنوع الاستثمارات الاقتصادية بولاية برج بوعريريج، وجب علينا التعرف على حجم الوعاء التمويلي لصندوق الزكاة بالولاية والمتمثل في تطور المبالغ المحصلة خلال الفترة (2003-2013)، ومن ثم تحليل النتائج المحققة من عملية التمويل التي يقوم بها الصندوق سواء من خلال تقديم الإعانات للفقراء والمساكين وكذا المبالغ المخصصة للاستثمارات المتنوعة من خلال تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن.

أ. تطور حصيلة الزكاة بولاية برج بوعريريج للفترة (2003-2013)

شهدت حصيلة صندوق الزكاة بولاية برج بوعريريج منذ بداية نشاطه في سنة 2003 نموًا متزايدًا في حجم المبالغ المحصلة لتعرف أعلى قيمة لها في سنة 2011 ثم شهدت انخفاضًا في السنوات الأخيرة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: تطور حصيلة الزكاة بولاية برج بوعريريج (2003-2013)

السنة	الحصيلة السنوية لصندوق الزكاه
2003	3912148.00
2004	884300.59
2005	10112202.42
2006	9452594.98
2007	9284584.00
2008	6099642.00
2009	28915828.00
2010	11647649.56
2011	11644031.78
2012	9382953.88
2013	5653246.94
المجموع	106989182.15

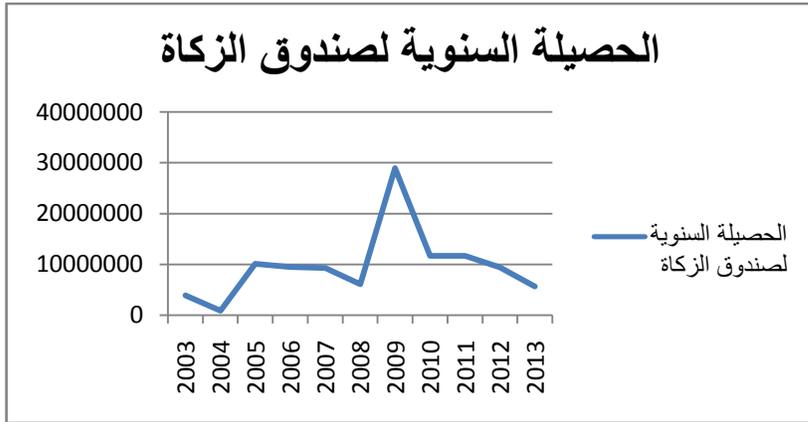
المصدر: مكتب الأوقاف، مصلحة الشعائر الدينية والأوقاف، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية برج بوعريريج.

من خلال بيانات الجدول أعلاه يمكن ملاحظة مايلي:

- قام صندوق ولاية برج بوعريريج بتحصيل 11 مليار سنتيم تقريبا خلال فترة الدراسة، حيث كانت منخفضة في البداية في حدود 4 ملايين دج في سنة 2003.
- شهدت حصيلة الزكاه في الولاية نوع من الارتفاع حيث بلغت أعلى حصيلة للصندوق في سنة 2009 حوالي 30 مليون دج،
- انخفاض حصيلة الزكاه في حدود 10 ملايين دج في سنتي 2010 و2011؛

- تواصل انخفاض حصيلة الزكاة في السنوات الأخيرة حيث بلغت سنة 2013 حوالي 6 ملايين دج؛
ومنه وبصفة عامة نلاحظ أن هناك انخفاض في حجم المبالغ المحصلة من صندوق الزكاة بولاية برج بوعريريج وبالتالي ضعف دوره في تمويل وتنويع الاستثمارات المختلفة بالولاية.
وهذا ما يوضحه الشكل أدناه

الشكل رقم 01: تطور حصيلة الزكاة لولاية برج بوعريريج



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول أعلاه

ب. مساهمة صندوق الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية بولاية برج بوعريريج

- ✓ دور صندوق ولاية برج بوعريريج في تقديم الإعانات المالية للفقراء تعد الإعانات المالية المقدمة للفقراء من ضمن خدمات التمويل التي تؤدي إلى تنويع الاستثمارات الاقتصادية بالولاية، وذلك من خلال رفع الميل الحدي للاستهلاك لدى فئة الفقراء والمساكين مما يؤدي إلى تشجيع الاستثمارات المختلفة نظرا لارتفاع الطلب على السلع والخدمات المختلفة.
والجدول الموالي يوضح حجم المبالغ المخصصة للفقراء والمساكين بالولاية.

الجدول رقم 02: دور صندوق زكاة ولاية برج بوعريريج في تقديم الإعانات المالية للفقراء والمساكين (الوحدة دج).

السنة	المبالغ المخصصة لإعانة الفقراء والمساكين (50% من الحصيلة السنوية)
2003	1956074.00
2004	442150.30
2005	5056101.21
2006	4726297.49
2007	4642292.00
2008	3049821.00
2009	14457914.00
2010	5823824.78
2011	5822015.89
2012	4691476.94
2013	2826623.47
المجموع	5349591.08
ع	

المصدر: مكتب الأوقاف، مصلحة الشعائر الدينية والأوقاف، مديرية الشؤون الدينية لولاية برج بوعريريج.

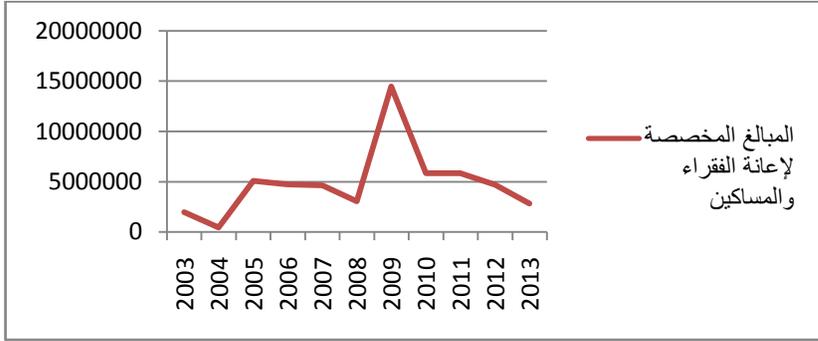
من خلال الجدول أعلاه تم ملاحظة ما يلي:

- منح صندوق الزكاة للولاية خلال فترة الدراسة قرض بمبلغ إجمالي يقدر بـ 53 مليون دج، حيث قدر متوسط الإعانة الممنوحة حوالي 4000 دج سنويا.

- اتسام الإعانات الممنوحة للفقراء والمساكين بقلة حجم مبالغها وعدم استمراريته، هذا ما يوضحه الشكل أدناه، ما جعل تأثيرها محدود في تنويع الاستثمارات الاقتصادية المختلفة.

الشكل رقم 02: تطور المبالغ المخصصة لإعانة الفقراء والمساكين الخاصة

بصندوق الزكاة لولاية برج بوعريريج



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول أعلاه

✓ دور صندوق ولاية برج بوعريريج في تمويل الاستثمارات المتنوعة

بصيغة القرض الحسن

انطلق الصندوق في منح القرض الحسن ابتداء من سنة 2004، أما في سنة 2006 فلم يتم منح أي قرض وهذا لأن حصيلة الزكاة في تلك السنة لم تتجاوز 5 ملايين دج، واستأنف منح القرض سنة 2007 حتى 2013، أما في سنة 2014 فقد تم تجميد القروض الحسنة الخاصة بالصندوق من قبل وزارة الشؤون الدينية إلى غاية أيجاد صيغة جديده تتضمن التمليك الفوري للمستفيدين من القروض³⁵. وفي بحثنا هذا سوف نقوم بدراسة تطور القروض الحسنة خلال الفترة 2009-2013.

35 موقع التالي:

<http://www.ennaharonline.com/ar/latestnews/214967> tute ,22 February 2012.

ولتقييم مساهمة صندوق الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية لولاية برج بوعريريج من خلال القروض الحسنة الموجهة لتمويل المشاريع المصغرة، ندرج الجدول الموالي:

الجدول رقم 03: تمويل المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن خلال الفترة (2003-2013) (الوحدة دج)

السنة	المبلغ المخصص للاستثمار (37.5% من الحصيلة السنوية)
2003	0.00
2004	331612.72
2005	3792075.91
2006	3544723.12
2007	3481719.00
2008	2287365.75
2009	1084345.50
2010	4367868.59
2011	4366511.92
2012	3518607.71
2013	2119967.60
المجموع	38653887.81

المصدر: مكتب الأوقاف، مصلحة الشعائر الدينية والأوقاف، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية برج بوعريريج.

من خلال الجدول أعلاه تم ملاحظة ما يلي:

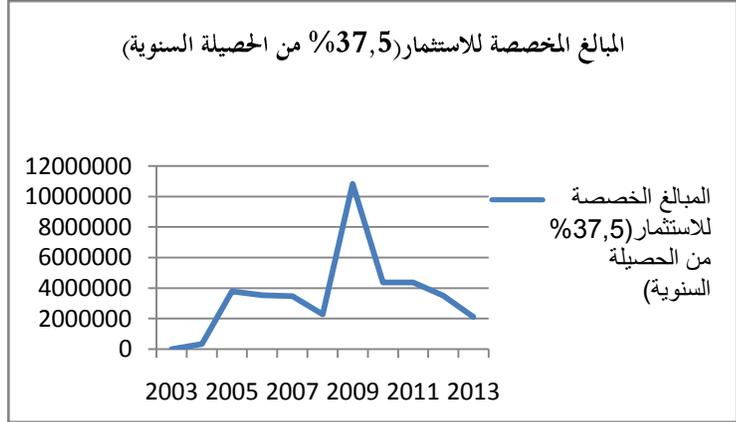
- قام صندوق الولاية بتمويل المشاريع المصغرة خلال فترة الدراسة بمبلغ قدره تقريبا 40 مليون دج.

من خلال الوقوف على دور صندوق الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية

بولاية برج بوعرييج.

- نلاحظ أن هناك انخفاض محسوس للمبالغ الموجهة لتمويل المشاريع المصغرة في سنة 2010 و سنة 2011 وهذا راجع إلى انخفاض حصيللة الزكاة. وهذا ما يوضحه الشكل أدناه

الشكل رقم 03: تطور المبالغ المخصصة للاستثمار بصيغة القرض الحسن



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول أعلاه.

خاتمة:

تعتبر الزكاة من النظم الإسلامية التي تؤدي دور التكافل، فهي أداة لإزالة الحرمان و تقليص الفوارق الاجتماعية، ومحاربة الاكتمار وذلك من خلال دورها في الحث على الاستثمار الاقتصادي وتنويعه في جميع القطاعات.

حيث من خلال بحثنا تبين لنا أن صندوق الزكاة يقوم بتقديم مساعدات وإعانات للعائلات الفقيرة والمعوزة، ويوجه الصندوق نسبة معينة من الأموال للفقراء الراغبين في الاستثمار والعمل عن طريق آلية القرض الحسن، وكذلك بتقديم قروض للشباب البطالين من أجل دعمهم في إنشاء وتوسيع مشاريع استثمارية مختلفة مصغرة، مما يؤكد دور صندوق الزكاة في تنويع الاستثمارات الاقتصادية في جميع المجالات والقطاعات.

إذ كانت مساهمة خدمات التمويل المقدمة من طرف صندوق الزكاة لولاية برج بوعرييج في سبيل تنويع الاستثمارات الاقتصادية بالولاية محدوداً وهامشية، بالإضافة إلى أنها متناهية الصغر، وهذا لا يكمن في قصور دور الزكاة في حد ذاتها، وإنما يرجع إلى منهجية وآلية عمل صندوق الزكاة بصورة لا تسمح له بجباية أكبر حصيلة ممكنة من أموال الزكاة وتسييرها بصورة جيدة.

ومن أجل أن تؤدي الزكاة دورها ووظائفها في تنويع الاستثمارات الاقتصادية في البلد، والنهوض بالاقتصاد وذلك باعتبارها احد الأدوات المهمة التي توفر السيولة اللازمة لتمويل المشاريع الاستثمارية. لابد من إطار مؤسسي فعال يساعدها في تحقيق ذلك بوصفها نظام اقتصادي واجتماعي، وليس مجرد ضرورة اقتصادية اقتضتها الحاجة.